# إشكالية نهاية مملكة أوجاريت (أوغاريت)
# ( نحو القرن الثانى عشر قبل الميلاد) (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

**د. حصة بنت تركي الهذال**
**أستاذ التاريخ القديم المشارك**
**جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن**

**الملخص**

يتناول هذا البحث دراسة تاريخ سقوط مملكة أوجاريت وأسباب ذلك السقوط، حيث اهتم أغلبية الدارسين بالإبداعات الحضارية للمملكة، وخاصة فى مجال اختراع الأبجدية، والدراسات اللغوية. ودائما ما تقرن دراسة أوجاريت بالممالك الكبرى التى خضعت لها عبر تاريخها مثل مصر ومملكة الحيثيين، ولم تقدم دراسة تفصيلية لتحديد زمن المملكة وأسباب اختفائها من مسرح الأحداث التاريخية، ويشار دائمًا إلى الفترة المظلمة من نهاية العصر البرونزى المتأخر.

وقد قام البحث على دراسة مجموعة من المصادر التى عثر عليها أساسًا فى أوجاريت أو النصوص المتزامنة لتلك الأحداث سواء من مصر أو بلاد الحيثيين وقبرص ثم تحليل النصوص، وقد توصل البحث إلى أن نهاية هذه المملكة كانت متزامنة مع نهاية العصر البرونزى فى منطقة الشرق الأدنى، وبينت أن حدوث الدمار كان على مرحلتين: اختلطت فيهما الأسباب الطبيعية بالأسباب البشرية، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

**الكلمات المفتاحية**

أوجاريت– عصر البرونز المتأخر– شعوب البحر – الكوارث الطبيعية – .زلازل – ثورات – دمار– الشرق الأدنى القديم.

---

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد (٣٤) يناير ٢٠٢١، الجزء الأول

# The problem of the end of the Kingdom of Ugarit {Towards the 12th century BC}

**Hessa Turki Alhathal**
**Associate Professor of Ancient History**
**Princess Nourah Bint Abdulrahman University**

**Abstract:**

This paper presents a description and a discussion about the End and fall of Ugarit, which had been a populous and prosperous city, and one of the richest capitals of the ancient Near East until the second millennium BC. This Research is to identify and try to find a particular Date of the causes and fall of Ugarit and its destruction, where most scholars are interested in the kingdom's alphabet and its linguistic studies.

The study of Ugarit is always associated with the major kingdoms that have undergone it throughout its history, such as Egypt and the Kingdom of the Hittites, and no detailed study and determination of the time and reasons for the kingdom's disappearance from the scene of historical events have been conducted.

This research based on the light of the texts of Ugarit's archive and the simultaneous texts of those events, whether from Egypt or the Hittites and Cyprus, the research concluded that the end of this kingdom coincided with the end of the Bronze Age in the Ancient Near East. The occurrence of the destruction was in two stages, in which the natural causes were mixed with the human causes, and one of them could not be separated from the other

Key Words:

Ugarit- Late Bronze age – See People - Natural disasters- Earth Quick – Revaluation – destruction - Ancient Near East

## مقدمة:

تعد مملكة أوجاريت(*) أحد أهم المراكز الحضارية فى الإقليم السورى، بل فى حوض البحر المتوسط كله؛ حيث لم تكن مجرد وسيط تجاري بين

أرجاء الشرق القديم وعالم البحر المتوسط فقط؛ ولكنها عُدت مركزًا صناعيًّا؛ إذ تقوم باستيراد ما تطلبه الصناعات المختلفة، وتعيد تصديره لجهات أخرى؛ كما انتشر بين أرجائها صانعو المعادن(١)؛ وقد اهتم أغلبية الدارسين –حتى يومنا هذا– بما قدمته أوجاريت للبشرية من إنجازات حضارية متمثلة فى الأبجدية بشكل خاص، حتى إن عددًا من الجامعات أفردت بعض الدوريات التى تهتم بدراسة اللغة والخط المستخدمين فى الكتابة بمملكة أوجاريت، والتى فكت شفرتها بشكل سريع نوعًا ما، وتبين أنها تحتوى على عدد من الرموز والعلامات بعضها يمثل اثنين وعشرين حرفًا مثل الأبجدية الفينيقية، والآخر على ثمانية حروف إضافية، تم تسميتها باللغة الأوجاريتية التى لا تمثل فقط النصوص الملكية الرسمية وسجلات التجار، ولكنها تعكس الفكر والعقيدة والديانة فى تلك المملكة وعلاقاتها بجيرانها؛ مما يعكس نموًّا ثقافيًّا وحضاريًّا متميزًّا(٢). وقد قام العديد من الباحثين بجمع المفردات والمؤثرات النحوية من الكتابة الأوجاريتية فى غيرها من اللغات. غير أنه لأسباب ما، أهمها قلة المصادر، وندرة الدراسات التحليلية الخاصة لهذه المملكة منفردة بعيدة عن تأثيرات جيرانها الأقوياء – فإنه لم يقدم لنا الباحثون– حتى الآن– تحديدًا زمنيًّا أو أسبابًا واضحة فيما يختص بنهاية وجود تلك المملكة على مسرح الأحداث التاريخية؛ وتأثير ذلك الاختفاء على الحضارات المجاورة لمملكة أوجاريت، وهو ما تحاول هذه الورقة دراسته.

## إشكالية البحث:

محاولة تحديد تاريخ سقوط المملكة؛ وأسباب اختفائها من مسرح الأحداث التاريخية؛ وما ترتب على ذلك من أثر فى حوض البحر المتوسط والشرقى منه بشكل خاص.

## الدراسات السابقة:

قامت الدراسات السابقة جلها على الإنتاج الفكرى الحضارى لأوجاريت،

خاصة الكتابة كما تقدم ذكره[٣]، ثم دورها التجارى فى المنطقة، ولم تهتم الدراسات –بشكل موسع – بأسباب السقوط ونهاية المملكة وهو موضوع البحث الحالى؛ راجع على سبيل المثال:

Michael C. Astour, "New Evidence on the Last Days of Ugarit", in: American Journal of Archaeology, Vol. 69, No. 3 (Jul. 1965), pp. 253-258.

وقد تناول هذا البحث فقط مناقشة تأريخ وطريقة كتابة بعض الوثائق التى عثر عليها بأوجاريت وتحليل النصوص من حيث طريقة الكتابة وشكل الخط واستنتاج أن سقوط المدينة كان بسبب اجتياح عنصر أجنبى أدى لاختلاف شكل الكتابة المتبعة وطريقتها.

أما عن تأثير نهاية عصر البرونز على قيام بعض الحضارات الأخرى، فهناك:

على إبراهيم زين الدين، "إشكالية سقوط حضارة عصر البرونز وانهيار "القوى العظمى" وصعود الحضارة الفينيقية وسيطرتها على أرجاء البحر المتوسط وشمال أفريقيا"، فى مجلة أوراق ثقافية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٦، السنة ٢، (بيروت، ربيع ٢٠٢٠)، ص ١ :١٠.

قامت هذه الدراسة بشكل مختصر على تأثير نهاية عصر البرونز فى قيام حضارة المدن الفينيقية فى فلسطين؛ وتعطى مؤشرات مختصرة عن أسباب نهاية عصر البرونز فى حوض البحر المتوسط.

وعن بعض تاريخ أوجاريت والمناطق الفينيقية إجمالًا وبدون تحديد أسباب السقوط وتأريخه، هناك:

سليمان الذييب، "الأوجاريتيون والفينيقيون مدخل تاريخى"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار ١٧، (الرياض ٢٠٠٤).

أما عن أحدث ما كتب عن شعوب البحر إجمالًا، راجع:

Peter M. Fischer and Teresa Bürge (eds.), "SEA PEOPLES" UP-TO-DATE. New Research on Transformations in the Eastern

Mediterranean in the 13th–11th Centuries BCE Proceedings of the ESF-Workshop held at the Austrian Academy of Sciences, (Vienna, 3–4 November 2014).

ومما تقدم نجد أن موضوع إشكالية سقوط أوجاريت ونهايتها تحديدًا من الموضوعات التى ما تزال تحتاج لدراسة متعمقة.

**الموقع:**

تقع بقايا مملكة أوجاريت أو رأس الشمرة على بعد نحو أحد عشر كيلومترًا شمال مدينة اللاذقية على الساحل السورى(٤)، بل أن محافظة اللاذقية الحالية قامت على أنقاض أوجاريت وبنفس امتدادها وحدودها الإدارية التاريخية(٥)، وكذلك فى منطقة كانت تسمى (مينة البيضا) (٦)؛ والملاحظ من خلال الموقع الجغرافى أنها مدينة تتوسط الطريق التجارى بين العراق وفلسطين ومصر من جهة ومناطق آسيا الصغرى وبحر إيجه من جهة أخرى(٧)؛ وهى قريبة من قبرص التى تعد أحد مراكز استخراج النحاس وتجارته فى العالم القديم؛ ومن هنا كان تمتع أوجاريت بأهمية تجارية بالغة بحيث أصبحت أحد أهم تلك المراكز التجارية، وبوتقة الاتصالات الحضارية فى الشرق الأدنى القديم(٨)؛ وفى نفس الوقت عُدت أوجاريت مركزًا أساسيًّا فى نقل القصدير من مراكز استخراجه –خاصة منطقة بادَخشان فى أفغانستان الحالية – إلى البلاد التى تصنعه وتحوله إلى البرونز عالى الجودة المهم جدًا فى صناعة أسلحة تلك الفترة، من قبل أكبر قوتين فى حينها الجانب المصرى والجانب الحيثى(٩)، وبذلك أصبحت خلال الألف الثانى قبل الميلاد أهم المراكز الحضارية والتجارية فى سوريا القديمة.

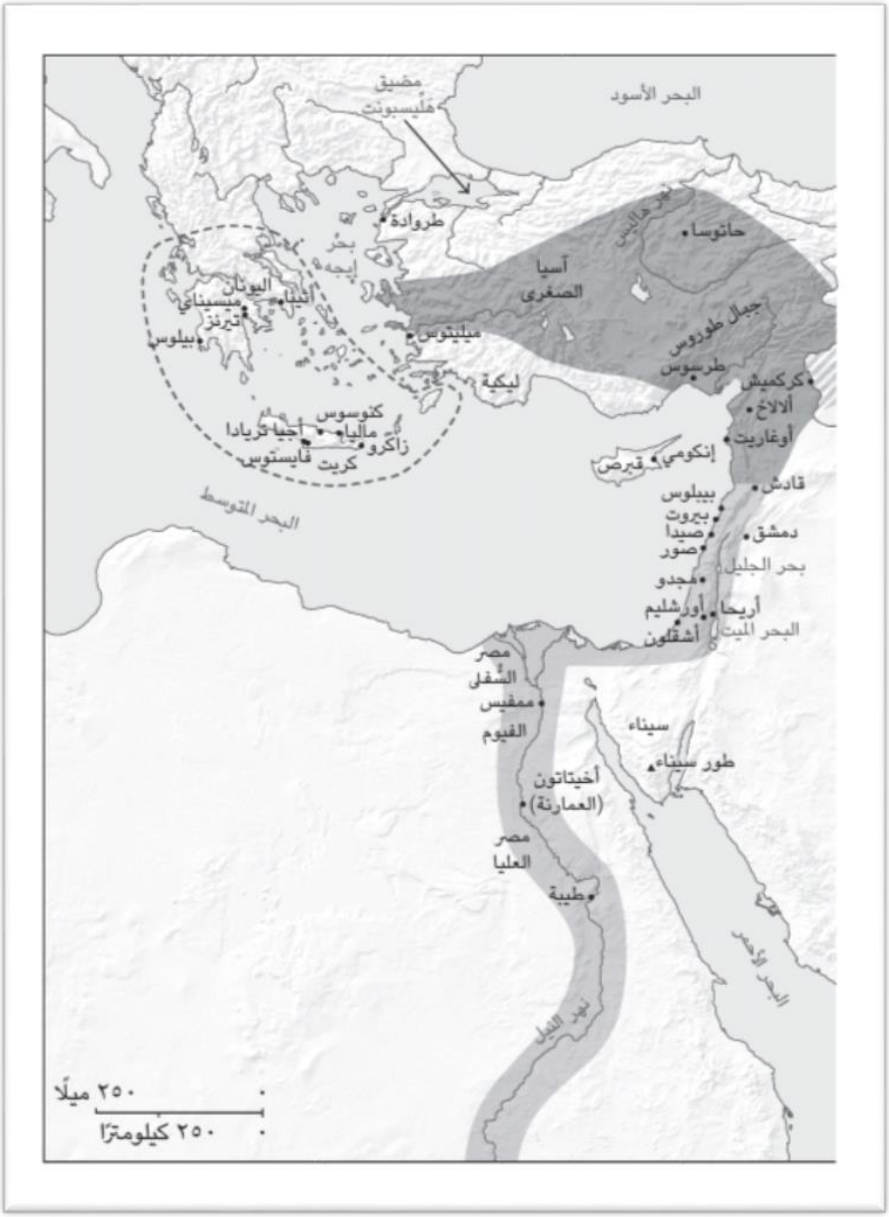


موقع أوجاريت بالنسبة لأهم مدن حوض البحر المتوسط والساحل السورى قديمًا

نقلا عن: إيريك إتش كلاين، ١١٧٧ ق.م. عام انهيار الحضارة، ص.١٩.

## التسمية:

أوجاريت فى الأغلب مشتقة من كلمة أكادية تعنى الجدار أو السياج (أغارو– أجارو)، فى إشارة إلى السور الذى كان يحيط بالمدينة وقلعتها وما حوته من مساكن[١٠]؛ ويرى آخرون أن الاسم مشتق من لفظٍ سومرى بمعنى الحقل، فى إشارة لكونها أراضي صالحة للزراعة[١١]. أما ما يخص تسمية موقعها الحالى "تل رأس الشمرا"، فيعتقد البعض أنه مستمد من اللفظ الآرامى (شمرة) الذى يعنى أنه مكان محمي يستعمل للحراسة؛ حيث يشرف على تل عالٍ على ساحل البحر. وهناك من نَسَبَ الاسم إلى نبات (الشُمر) الذى ينمو بلبنان[١٢]؛ وإن كانت التسمية المشتقة من اللفظ الآرامى تتفق مع الطبيعة الجغرافية للموقع، كما تتفق مع التسمية القديمة للمدينة ذاتها. هذا وقد ذكرت فى النصوص المصرية القديمة باسم ikrit[١٣].

## بداية الظهور التاريخى (الأصل، والنشأة والتكوين):

كشفت معاول الآثاريين على الأقل منذ عام ١٩٢٨[١٤]، عن موقع أثرى من خمسة مستويات متتالية، تبدأ بأسفلها وهو الأقدم أى المستوى الخامس الذى يُظهر قرية صغيرة محصنة تعود للألف السابع قبل الميلاد[١٥]، وجدت بها أدوات ظرانية، ولم يعثر على هياكل عظمية من تلك الحقبة –حتى الآن[١٦]؛ ثم تلاها فى كل من المستوى الرابع، وجزء من الثالث الفخار المجفف فى الشمس والذى يؤرخ غالبًا بالعصر الحجرى النحاسى، ويذكر عبد الحميد زايد أن منطقة رأس الشمرا قد شهدت ظهورًا لبعض الأدوات التى تؤرخ بالعصر الحجرى، وإن كانت أدوات بسيطة؛ توضح استخدام السكان للمعادن؛ حيث عثر على بعض المنتجات من النحاس، وذلك على الأقل منذ الألف الرابع قبل الميلاد[١٧].

شهدت هذه المدينة خلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر وصول أسرة حاكمة قوية مدت نفوذها بشكل كبير، كما يستنتج من خلال ما وصلنا من

أرشيف مارى(*)، وما كشف عنه من أسماء ملوكها وكذا علاقاتها المتنوعة(١٨).

أى إن النشأة والتكوين بدأت مع الألف السابع قبل الميلاد ووصلت إلى ذروة التقدم فى الألف الثانى قبل الميلاد؛ وهناك قائمة –محتملة– لتتابع ملوك أوجاريت منذ بداية التميز الحضارى للمنطقة مع القرن الرابع عشر، حتى آخر حاكم ظهرت له نصوص –حتى الآن– مع من يقابلهم من حكام وملوك للممالك المجاورة فى الشرق الأدنى القديم، وقد أمكن تتبع نحو ستة حكام منهم –حتى الآن(١٩).

## سكان مملكة أوجاريت:

شكلت الهجرات السامية المندفعة من شبه الجزيرة العربية وصحراء الإقليم السورى، بعناصرها السامية المتعاقبة من آموريين وكنعانيين ثم الآراميين فى مرحلة تالية النسبة الأساسية من سكان مدن الإقليم السورى ومنها مملكة أوجاريت؛ وفى القرون الأخيرة من الألف الثانى قبل الميلاد أصبحت أوجاريت من المناطق ذات النشاط التجارى الواسع، وربطتها العلاقات التجارية القوية بالحيثيين بشكل كبير؛ وكانت أوجاريت تغص بسكان من أجناس مختلفة، وغلب عليهم العنصر السامى جنبًا إلى جنب مع العنصر الحورى(٢٠)؛ كما أبانت النصوص المكتشفة بالمملكة وجود سكان من الحيثيين والقبارصة، بالإضافة إلى بعض المصريين(٢١)، أى أن سكان أوجاريت مجموعة من الأجناس المتداخلة، وقد استقرت تلك الجماعات نتيجة النشاط التجارى بها، وربطتهم المصالح المتبادلة بشكل أساسى، وتعايشوا سلميًّا بالمنطقة مثلما هو الحال فى أغلبية مدن الإقليم السورى فى تلك الفترة(٢٢).

ساد السلام والعلاقات التجارية الطيبة بين أوجاريت ومعظم جيرانها، ومنها مصر خاصة على عهد الملك أمنحتب الثالث ( ١٣٧٩ :١٣٤٠ ق.م.) من الأسرة الثامنة عشرة؛ حيث كانت تُستورَد بضائع منوعة من حوض البحر المتوسط من زيوت وفضة ومعادن وأحجار كريمة، وما يتجمع فى أسواق

أوجاريت من منتجات مناطق الشرق الأدنى كله[٢٣]، كما أنها فتحت سوقًا رائجة وكانت وسيطًا تجاريًّا يصدر القصدير إلى العالم الإيجى، ويستورد النحاس من قبرص[٢٤]؛ وكذا استقر بها مندوبون ورسل للإمارات والممالك الكبرى فى الشرق الأدنى، بوصفهم قائمين أو مشرفين على تتبع المراسلات التجارية، ووصول ما تطلبه إماراتهم من مواد وخامات وأنواع من الطعام، كما يفهم من إشارات الرسائل الخاصة بأرشيف مارى الذى سبقت الإشارة إليه[٢٥]؛ وكذا الأرشيف الملكى بقصر أوجاريت الذى سنشير إليه لاحقًا.

## إشكالية النهاية:

أحاط الغموض بنهاية عصر البرونز، وزاد منه قلة المصادر، بالإضافة لعدد من العوامل منها انتشار طبقات الرديم الأسود فى حفائر تلك المنطقة التى تؤرخ بنهاية عصر البرونز، نظرًا لانتشار الحرائق الضخمة التى قضت على معظم المصادر والمبانى، كذلك عدم القدرة على إيجاد تأريخ قاطع وترتيب محدد لتعاقب ملوك منطقة بلاد الشام وحكامها بصفة عامة وأوجاريت بصفة خاصة خلال الفترة موضوع الدراسة[٢٦].

وهناك عدد من الأرشيفات ودور الحفظ التى حوت عددًا ضخمًا من المراسلات فى العديد من مواقع الشرق الأدنى القديم، سواء أكانت دبلوماسية رسمية، أم حملت الطابع الشخصى، وكان من أبرزها: أرشيف تل العمارنة[٢٧] بمصر، ثم أرشيف مارى، وبعده بوغاز كيوى فى الأناضول[٢٨]، وأخيرًا ما عثر عليه من أرشيف داخل مدينة أوجاريت وقصرها الملكى[٢٩]؛ والذى يعد من أغنى تلك الدور بالوثائق التى تؤرخ بفترة نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الثانى عشر أى فترة نهاية عصر البرونز[٣٠]؛ هذا ويذكر الذييب أن الزلزال الذى يشار إلى حدوثه خلال تلك الفترة وما سببه من دمار من جهة، وما أحدثه هجوم شعوب البحر على أوجاريت من جهة أخرى كانا من ضمن العوامل التى ساهمت فى حفظ الأرشيف بما يحويه من معلومات قيمة[٣٢]، هذا وقد أمدنا ذلك الأرشيف تحديدًا بعدد من النصوص التى يمكن استقراء،

واستنتاج، وإلى حد كبير تحديد أسباب نهاية أوجاريت وكيفية سقوطها إبان تلك الفترة، وهذا ما سنحاول التوصل إليه فيما يلى:

تشير بعض النصوص إلى حدوث تمرد من قبل بعض الشعوب على الإمبراطوريات الكبرى التى طالما خضعت لها، وانتشار الفوضى فى مناطق حوض البحر المتوسط، ثم دمار وانهيار ممالك عديدة؛ وهو ما يرجحه معظم الدارسين لمناطق حوض البحر المتوسط ومن بينها مدينة أوجاريت(٣٣)، ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد –حتى الآن– ما يشير إلى دفنات جماعية أو هياكل للمتوفين تبين حدوث حروب ضخمة فى المواقع المخربة أدت إلى إبادة شاملة للسكان، أو إلى حدوث كارثة طبيعية مدمرة شملت كل مدن الإقليم السورى (اقتصر الدمار الذى يُعزى إلى الطبيعة فى مجمله على بعض طبقات الحفائر لبعض المناطق كما سنبين لاحقًا)، أو المدن التى تمركزت حول ساحل البحر المتوسط، نعم هناك أحداث بيئية وسياسية وعسكرية متزامنة ربطتهم جميعًا وأدت فى المجمل إلى خراب ودمار، ولكن لم يتمكن العلماء– حتى الآن– من التأكد من أن السبب واحد وجماعى فى كل أرجاء تلك المنطقة؛ مما يزيد من صعوبة البحث عن حقيقة ما حدث وعن تحديد تاريخ دقيق لحدوث تلك الكارثة التى تكاد أن تكون كارثة عالمية فى وقتها(٣٤)؛ وقد تباينت النظريات المقترحة حول أسباب هذا الدمار على النحو التالى:

**أولًا– نظرية الدمار الطبيعى الناتج عن تغير مناخى وبيئى:**

ويندرج تحته حدوث زلزال أو عدة زلازل متتابعة؛ ثم قلة الأمطار التى أدت إلى الجفاف ومن ثم هجرة السكان.

**ثانيًا– نظرية الدمار البشرى المتعمد:**

ويندرج تحته:

أ– حدوث حريق هائل فى بعض المدن ومنها أوجاريت قضى على أسوارها وجانب من سكانها.

ب- الدمار الناتج عن الشعوب الغازية (شعوب البحر).
ج- صراعات داخلية أدت إلى تفكك الممالك.

## أولًا- نظرية الدمار الطبيعى الناتج عن تغير مناخى وبيئى:

وهذه النظرية من أوائل ما اتجه إليه الدارسون لتاريخ المنطقة؛ حيث إن حدوث الزلازل في البحر الأبيض المتوسط أمرٌ شائعٌ وأن القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد ليسا بمستثنيين منها، غير أن تغير المُناخ يُعد عاملًا محوريًّا؛ حيث تسبَّب في نقص المحاصيل الزراعية في أرجاء المنطقة؛ مما أدى إلى أزمات اجتماعية، ولا يمكن وضع تاريخ بعينه لبَدء الانهيار، أو انتهائه إلا أن الفترة من ١٢٥٠ ثم ١١٨٦ : ١١٧٧ ق. م. الأكثر ترجيحًا لبداية الانهيار(٣٥)، حيث يرى روبرت دريوز أن فترة الخمسين عامًا من عام ١٢٠٠ إلى نحو ١١٥٠ ق. م. وهى ما يسميها بعض الباحثين الفترة المظلمة من نهاية عصر البرونز المتأخر – دمرت فيها معظم المدن على ساحل البحر المتوسط، وهجر من تبقى من السكان تلك المناطق ومنها أوجاريت(٣٦)؛ وهنا يتفق كل من : R.Drews مع C. F. A. Schaeffer فى أن اندثار مدينة أوجاريت كان متزامنًا مع اندثار بعض المدن المجاورة، والذى يُوصف "بالموت الحقيقى" الذى ضرب الحضارات الرئيسة فى الشرق الأدنى ومنطقة ساحل البحر المتوسط(٣٧)؛ ويُذكَر أن طبقات الحفائر فى الجزء الخاص بأوجاريت – وعلى عمق مترين – مغطاة ببقايا رديم من تراب أصفر وأبيض ناعم يشير إلى حدوث سحق تام للمبانى، أحدثه – على الأغلب – زلزال، غطى المساحة حول معابد بعل على الطرف الشرقي الشاسع من رأس الشمرا إلى القصر، والمباني الرسمية الأخرى حتى الطرف الغربي الأقرب إلى البحر وهى الطبقة التى تشير إلى الفترة التى كانت فيها المدينة مأهولة وعامرة؛ وذلك إشارة لحدوث دمار وسحق للمبانى عن طريق سلسلة أولى من الزلازل تؤرخ طبقًا لأعمال الحفائر ودراسة الرديم، لنحو الفترة من ١٢٥٠: ١٢٠٠ ق.م. وهذا ما تشير

إليه أعمال التنقيب الخاصة بالمنطقة جنوب القصر الملكى فى أوجاريت، والتى حددت أن المنطقة دمرت على مرحلتين متتاليتين: مرحلة مبكرة من نهاية القرن الثالث عشر، تبعتها محاولة ترميم لبعض المساكن من قِبَل سكان من رعاة الماشية الرحل – فى الأغلب – ثم مرحلة ثانية كان التدمير أشد ومقرونًا بحريق أدى إلى هجر الموقع تمامًا(٣٨).

وتتابعت أعمال التنقيب وتمت دراسة الرديم الناتج من عدة طبقات متتالية فى مواقع عدة، وضحت أنها بدأت بفترة ممطرة؛ ثم أعقبها طبقة تشير دون أي شك إلى فترة متطرفة الحرارة والجفاف في نهاية وجود أوجاريت؛ وقد تم التوصل للنتيجة ذاتها فى كل من الطبقات المتشابهة من نفس الفترة الزمنية فى كل من إنكومى (قبرص) وأوجاريت(٣٩) نحو القرن الثاني عشر (في عهد عمورابي(*) **ʿmrpi**)، واستئناف السُكنى مرة أخرى في أواخر العصر الحديدي، على نطاق متقطع ومتواضع جدًّا، مقارنة بسطح المدينة القديم؛ وهو ما يشير إلى أن تلك المدينة هجرت وتركت أنقاضها بلا حياة لمدة خمسة قرون على الأقل(٤٠).

ومن الجدير بالذكر أنه لا توجد وثيقة أو مصدر يذكر صراحة أمر التغيرات البيئية– حتى الآن– إلا ما أشار إليه أرسطو (٣٨٤ – ٣٢٢ق.م.) بشكل عابر من خلال ما ذكره نيومان نقلًا عن ترجمة ما كتبه أرسطو إلى الإنجليزية، وأنه لم يتم الانتباه لكلمات أرسطو من قِبَل الدارسين سابقًا، والتى تصف تغيرات مناخية وبيئية فى فترة سابقة لعصره، حيث حدد أرسطو أن التغيرات في سطح الأرض تحدث في أوقات مختلفة وبشكل معاكس للطبيعة كما اعتدناها، ويذكر أنه لا يتم ملاحظة تلك التغيرات لحدوثها ببطء على فترات متباعدة، ويكون قد تم "تدمير مجموعات سكانية كاملة قبل أن يتمكنوا من تسجيل العملية من البداية إلى النهاية"، كان ذلك عند إشارة أرسطو إلى فترة سابقة تعرف بمرحلة (الجفاف الميسينى)؛ ويشير نيومان إلى أن هذه الإشارة تعد الوثيقة المبكرة الأولى

التى نعثر عليها من العصر اليونانى الرومانى، فى محاولة لتفسير نظرية التغيرات البيئية والجفاف فى منطقة جزر البحر المتوسط، والتى غالبًا تؤرخ بنهاية عصر البرونز(٤١).

أما عن المصادر التى تتحدث عن نقص فى المؤن وتأثر المحاصيل الزراعية، وما يستنتج منه من حدوث تغيرات مناخية وجفاف غير معتاد أدى إلى حدوث مجاعات فى تلك المنطقة موضوع البحث فتجدر الإشارة إلى ما يلى:

نص الرسالة رقم **RS 18.38** التى عثر عليها فى بقايا حطام الموقد الذى سقط إثر الزلزال، في حين كان به عدد من الرسائل قيد الإعداد، وتمت ترجمتها من الأوجاريتية، وبعد الديباجة الملكية الخاصة بالتحية يذكر ملك أوجاريت موجهًا حديثه للمبعوث الحيثى: "**(لأني أرسلت (أي ملك أوجاريت)، طعامًا إلى الشمس (ملك الحيثيين)، حيث لم يكن هناك طعام في قراكم")**؛ طلب الملك الحيثي من "خادمه" مؤونة لبلاده..."، ومع الأسف ما تبقى من النص مهشم بدرجة كبيرة، ويفهم مما تبقى عدة إشارات إلى الشمس – والتى قصد بها الملك الحيثي – و"عبده" ملك أوجاريت(٤٢)، ولم تكن تلك الإشارة الوحيدة التى تدل على نقص الطعام، حيث إن من بين أوائل الإشارات الرسالة رقم **KUB. 21.38** من الملكة "تادوخيبا" ملكة الحيثيين إلى ملك مصر رمسيس الثانى ( ١٢٧٩ : ١٢١٣ ق.م.) (٤٣) تقول: "**لا يوجد حبوب فى بلدى**"؛ فى إشارة واضحة لحالة من الجفاف ومجاعة تعرضت لها مملكة الحيثيين، فاستنجدت بمصر(٤٤)، ثم أصبح استيراد الحبوب من مصر إلى خيتا فى عهد كل من رمسيس الثانى وخاتوسيلى الثالث من الأمور الشائعة، وفى عهد خليفته مرنبتاح (١٢١٣ :١٢٠٤ ق.م.) (٤٥)، نجد أول ذكر لإرسال سفينة مليئة بالحبوب الغذائية للحيثيين لإنقاذهم من المجاعة؛ ولعل من أقوى الإشارات الدالة على مدى صعوبة الوضع فى منطقة بلاد الحيثيين الرسالة رقم **RS.20.212 A**

والمرسلة من بلاط الحيثيين إلى ملك أوجاريت (فى الأغلب نيقامندو الثالث أو خليفته)، الرسالة تطلب على وجه السرعة سفينة وبحارة تنقل ٤٥٠ أربعمائة وخمسين طنًا من الحبوب من الساحل السورى من موكيش إلى أورا، وقد ذيل الخطاب بجملة أنها مسألة حياة أو موت[٤٦]؛ ومن خلال الرسالتين السابقتين المشار إليهما، تتضح محاولات مرنبتاح فى القضاء على المجاعة؛ غير أنه حدث انخفاض فى النيل ونتج عنه نقص حاد فى الزراعة والمنتجات المصرية[٤٧]. هذا ولا توجد نصوص مباشرة من تلك الفترة تصف تحديدًا مسألة تغير المناخ، غير أنه يفهم من سياق النصوص التى تم دراستها فى بلاد الحيثيين (خيتا)، أنها تعرضت لجفاف شديد ونقص فى مواردها الغذائية وتعرضها لمجاعة نتج عنها إصدار عدد من الإجراءات، منها: التوسع فى احتلال دويلات الشمال السورى من أجل السيطرة على ما تنتجه من منتجات زراعية وتصديرها إلى خيتا؛ ثم قام بعمل مجموعة من التشريعات التى يستنتج منها وجود نقص حاد أو مجاعة فى بلاد الحيثيين[٤٨].

ومن خلال دراسة مواقع المناجم فى أوجاريت في نهاية عصر البرونز الحديث، نستطيع أن نميز ما لا يقل عن فترتين من الزلازل الشديدة؛ حدثت الموجة الأولى المصحوبة على الأرجح بموجة مدِّية، في منتصف القرن الرابع عشر[٤٩]، (في عهد إخناتون ١٣٤٠ : ١٣٢٤ ق.م.)، حسب ما ورد في تقرير قدمه أبيميلكى ملك صور إلى الملك أمنحتب الرابع (إخناتون)، ملك مصر من نهاية الأسرة الثامنة عشرة[٥٠]، يصف فيه حالة المدينة وخاصة منطقة الميناء، بعد تعرضها لزلزال أدى إلى سقوط المبانى والجدران ومسابك صهر النحاس والورش، كان أبيميلكى ملك صور يصف للملك المصرى حجم الدمار والحرائق التى حلت بالمدينة، وهو ما أثبتته الحفائر، وتم تصوير ما بقى من آثاره وما كشفت عنه الحفائر فعليًا[٥١]؛ وغالبا ما يكون من توابع حدوث الزلازل القوية

تغيرات مناخية؛ ومنها الجفاف وقلة الأمطار، ومن ثم قلة المنتجات الزراعية؛ مما يؤدى لحدوث مجاعات انتشرت خلال تلك الفترة الزمنية موضوع الدراسة فى منطقة حوض المتوسط، ومنها أوجاريت، كما سبق(٥٢)، وقد رجَّحَت معظم الدراسات نحو عام ١٢٠٠ ق.م. بداية لفترات الجفاف المصحوبة بمجاعات فى مناطق سواحل البحر المتوسط، وربما أنها امتدت لفترة قد تزيد عن قرن من الزمان(٥٣).

أما الفترة الثانية من الزلازل، والتى على ما يبدو أنها كانت أقوى من الأولى، بسبب التدمير التام للقصر والمدينة بأكملها التي تم استكشافها من خلال الحفائر الحالية، وهذه الكارثة مؤرخة بدقة في بداية القرن العاشر، حيث تسببت فى انهيار جدران القصر المبنية من كتل ثقيلة من الحجر، مما نتج عنه تحطيم فرن كان فيه مائة لوح كتابى قيد التنفيذ، وكان من بينهم اللوح المشار إليه سابقًا والصادر للرد على ملك الحيثيين، غالبًا هو سوبليوليوما الثاني، يطلب من عمورابي ملك أوجاريت بإلحاح أن يمده بالطعام لمحاربة المجاعة؛ وكذلك أن يمده بالأسلحة لمقاومة عدو – غير محدد–(٥٤).

وبذلك تكون الموجة الأخيرة من الزلازل قد أدت إلى التدمير التام للقصر ولمعظم مبانى المدينة، وقد تم اكتشاف بقايا لممتلكات ثمينة بين الأنقاض فى إشارة إلى أن الموقع كان يعج بساكنيه الذين على ما يبدو حاولوا إخفاء بعض الممتلكات الثمينة فى مخابئ أنشأها الأفراد في أسوار أو أرضيات منازلهم؛ وما تبقى من أنقاض وبقايا لورش يوحى بأن الموقع قد هجر فجأة(٥٥)؛ ونجد فى أحد نصوص الرسائل **(RS 12.061)** لأول مرة ما يشير إلى حدوث كسوف شمسى، وتحمل الرسالة تحذيرًا شديدًا من خطر مصاحب للكسوف، ويبدو أن ذلك أثار ذعر سكان المدينة، فانطلقوا هاربين مسرعين محدثين الفوضى والخراب أثناء محاولة هروبهم، وقد حدد علماء الفلك احتمال حدوث ظاهرة الكسوف الشمسى فى تلك المنطقة بنحو

عام ١١٩٢ ق.م. [٥٦]؛ مما نتج عنه – فى الأغلب – سقوط أجزاء من البوابات ثم اندلاع الحرائق، وأن السكان الذين قُدِّرَ عددهم بنحو ثمانية آلاف نسمة لم يرجعوا لسكنى المدينة المخربة، وظلت مهجورة ما لا يقل عن خمسة قرون بعد آخر دمار[٥٧].

ويعد أمر حدوث الزلازل فى منطقة بلاد الشام وحوض البحر المتوسط من الأمور المتكررة، وتتلو حدوث الزلازل المدمرة فترة من الجفاف الشديد الذى يهلك ما تبقى من البنية الأساسية للمنطقة؛ مثلما حدث خلال الزلازل القوية التى ضربت سوريا وبعض مناطق البحر المتوسط فى الفترة من عام ١٠٩٧ وحتى ١٥١٧ ميلادية[٥٨].

ويصعب الجزم بأسبقية الأحداث لبعضها، وهل حدثت موجة من الزلازل فى المرحلة الأولى تبعها تغيرات مناخية وأعقبتها موجة الزلازل الثانية الحادة؟ أم كان هناك تمهيد لها بفترة ممتدة من التغيرات البيئية تعاقب عليها حدوث الزلازل، ثم زادت على أثرها حدة حدوث الجفاف؟ الأمر الذى كان له أبلغ الأثر فى القضاء على أشكال الحياة الطبيعية، ومن ثم هاجر من تبقى من السكان إلى مناطق تتوافر فيها عناصر الحياة، كما كان معتادًا فى فترات الهجرات الشعوبية الكبيرة التى حدثت فى العصور السابقة وهو ما ترجحه الدراسة؛ والتاريخ المحتمل لفترتى الخراب يتراوح بين عامى ١٢٠٠ و١١٩٩ق.م.

**ثانيًا– نظرية الدمار البشرى المتعمد:**

**أ. حدوث حريق هائل فى بعض المدن، ومنها أوجاريت قضى على أسوارها وجانب من سكانها.**

يذكر عمورابى آخر حكام أوجاريت فى الرسالة رقم **RS. ١٨,١٤٧** مخاطبًا حاكم آلاشيا (قبرص) ردًّا على طلبه للمساعدة: "**والدي، ها هي ذي سفن العدو قد جاءت (هنا)؛ حُرقت مدينتي (؟)، وقد فعلوا أشياء**

**شريرة في بلدي. لا يعرف والدي أن جميع قواتي ومركباتي (؟) موجودة في أرض الحيثيين، وجميع سفني فى أرض لوكا..وهكذا تُركت البلاد لنفسها، والدي يعرف هذا: جاءت سبعة من سفن العدو لتلحق بنا المزيد من الضرر**"[٥٩]؛ هنا بشكل قاطع يبين حاكم قبرص مدى الخطر الذى يجتاح بلاده، ويطلب النجدة من حاكم أوجاريت الذى تربطه به علاقات طيبة للغاية والذى يرفض المساعدة، حيث تم توزيع جنوده وسفنه لنجدة إمارات مجاورة، كما أن سفن الأعداء تلاحقه كما يفهم من النص السابق؛ أى إن الخطاب وثيقة تشير إلى وجود عدو ( لم يحدد اسمه) هاجمهم بحرًا، وتوزعت قوات أوجاريت على عدد من المحاور لمحاولة الدفاع والصد[٦٠]؛ ومن خلال ما تبقى من نص الرسالة رقم (**RS.18.38** ) التى وجهها الملك الشمس الحيثى إلى ملك أوجاريت ويستهلها بـ: "**من الملك الشمس سيدك، كل شيء يكون بخير مع ملك الحيثيين**"، ثم يستكمل الخطاب بطلب كل **مساعدة ممكنة حيث إن العدو هاجمه بأعداد لا حصر لها** وأن عدد (الحيثيين قليل)، ويبدو أن رد ملك أوجاريت على خطاب حاكم قبرص السابق كان بسبب إرساله المعونة من رجال وعتاد لنجدة الحيثيين[٦١].

ولعل من بين أوضح النصوص التى يمكن الاستشهاد بها على تلك النظرية، هو ما ساقه مايكل أستور[٦٢] من نصوص الملك رمسيس الثالث (١١٨٧ : ١١٥٦ ق.م.) [٦٣] ، من معبده فى مدينة هابو بالأقصر حيث يترجم النص على لسان ملك مصر (يؤرخ بالعام الثامن من حكم رمسيس)، نحو عام ١١٧٧ (أو ١٠٧٩ ق.م.- تبعًا لنظريات اختلاف التأريخ المعتمد-): "**الدول الأجنبية - يقومون بتحالف على جزرهم؛ فالبلدان ابتعدت وتشتتت في القتال بضربة واحدة، لم يقف أي بلد في وجه أذرعهم، فقد اقتلعوا الآن بضربة واحدة، أقيم المخيم في مكان داخل أمورو، أبادوا أهله وأرضهم وكأنهم لم يكونوا موجودين، تقدموا إلى**

**مصر، مع أن اللهب أعد لهم. إنهم يضعون أيديهم على الأرض حتى محيط الأرض**"(٦٤).

وإذا أردنا استقراء النص وجدنا أن هناك تحالفًا وتآمرًا من عدد من الإمارات فى محاولة للاندفاع نحو الحدود المصرية بعد أن سيطروا على معظم مدن سوريا، وأن تلك المدن لم تستطع أن تصد هجمتهم الشرسة؛ حتى وصل الملك المصرى وهاجم معسكراتهم التى تمركزوا بها، وأبادهم جميعًا وأحاطت النيران بهم، ومن خلال نص العبارة (أُعد لهم اللهب)، قد يُعتقد أن فلول المنهزمين أرادوا تحصين أنفسهم ومنع الجيش المصرى من الوصول إلى بقاياهم فأشعلوا النيران فى المنطقة تطبيقًا لنظرية الأرض المحروقة" بمعنى أنهم انهزموا لكن لن يتركوا الأرض بما عليها إلا خرابًا، وذلك ما نسبه إليهم بالفعل كثير من المؤرخين، وإن كان يبدو لى أن الملك رمسيس الثالث نفسه هنا أراد القضاء التام على تلك الجماعات التى أبادت مدن سوريا ودفعت أمامها المتآمرين ليتجهوا إلى مصر، فما كان منه إلا أن أشعل لهبًا أحاط بهم؛ وأرى أنه أحدث حريقًا هائلًا فى أرض المنهزم وممتلكاته للقضاء عليه؛ تأديبًا قاطعًا، وهذا تأكيد للنصوص الواردة على معبد مدينة هابو والمناظر المرافقة للنصوص التى أشارت إلى "قطع يد كل من حاول الاعتداء على أرض مصر"، وقام بتصوير مناظر لضباط الجيش يحصون الأيادى المقطعة والمصورة فى أكوام أمام الملك المصرى"(٦٥)؛ ويبدو أنه اضطر إلى استخدام القسوة المفرطة حتى يحول دون تقدم أى اعتداء محتمل لتلك الشعوب تجاه مصر أو ممتلكاتها فى الإقليم السورى، وهو ما نجح فيه بالفعل؛ إذ بنهاية حرب العام الثامن من حكم رمسيس الثالث والمقدر لها تاريخيًّا نحو عام ١١٧٧ ق. م. انتهى وجود شعوب البحر وخطرهم نهائيًّا، ولم يعد لهم ذكر فى التاريخ منذ ذلك الحين.

## ب. الدمار الناتج عن الشعوب الغازية (شعوب البحر):

**شعوب البحر:** إن الشعوب البحرية التي من المحتمل أن تكون أصولها من منطقة البلقان – ومنطقة بحر إيجه، هى مجموعات قبلية مختلفة مكونة من الشردان والبلست وغيرهم، تتحرك للتدمير والغزو، اجتاحوا شمال سوريا وأوجاريت وألالاخ حتى جنوب كنعان وأشدود وعزقلون؛ وفى نحو عام ١٢٠٠ ق. م. كان معظم إمارات حوض المتوسط قد خرب بما فيها قبرص وطال الدمار الإمبراطورية الحيثية؛ وكانت النصوص المصرية القديمة هى من وهبتهم هذه التسمية التى يعرفون بها حتى الآن، وصفًا لموطن تلك المجموعات البشرية التى هاجمت السواحل الشرقية لحوض البحر المتوسط؛ منذ عهد كل من مرنبتاح حتى رمسيس الثالث أى في الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، وقد قصدوا بها مجموعة من الشعوب ذكروا أسماءها وينتمى معظمها لساكنى جزر البحر المتوسط[٦٦].

وقد تحولت هذه الجحافل البشرية لمهاجمين لمناطق سواحل البحر التوسط مدفوعين– فى الأغلب– لما تعرضت لهم جزرهم من جفاف وتغيرات مناخية؛ وهو الأمر الذى ما زال تحديد تاريخ دقيق له أمرًا غير محسوم، إلا أنه يتوافق مع نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الثانى عشر، بالإضافة إلى رغبتهم فى الهجرة إلى أرض خصبة تحقق لهم حياة أفضل[٦٧]؛ ومعظم ما يخص شعوب البحر جاء من خلال المصادر المصرية التى أعطت وصفًا مفصلًا لما أحدثوه من مؤامرات ودمار داخل ممالك شرق البحر المتوسط؛ إلا أن هناك عددًا من النصوص من أوجاريت تصف لنا قدوم هذا العدو، فهناك نص الرسالة **(RS.17.59)** حيث يطلب الملك الحيثى تودخاليا الرابع من الملك أميستيميرو ملك أوجاريت ٥٠ خمسين مينة ذهبية بوصفها أحد الواجبات العسكرية تجاه مملكة الحيثيين؛ أما نص الرسالة **(RS 17.289)** المُوجَّهة من ملك

قرقميش إلى أبيرانو ملك أوجاريت فيطلب فيها المساعدة العسكرية ويذكر أنها **مسألة حياة أو موت**، كما تقابلنا الرسالة رقم **(KTU 2.16)**، من أمير أوجاريت المدعو تالميانو إلى الملكة الأم ثريل المعاصرة للملك عمورابى آخر ملوك أوجاريت، والتى يذكر فيها أنه جلس مع الملك الشمس الحيثي، بوصفه قائدًا عسكريًّا كبيرًا أى إن هناك مشاركة عسكرية بين المنطقتين وأن المنطقة أصبحت في فوضى[٦٨]؛ بالإضافة إلى ما سبق ذكره بخصوص وجود **عدو غير محدد الاسم**، جاء بحرًا وأحاط بالحيثيين؛ فإن هناك عدة إشارات من رسائل من حاكم قبرص إلى ملك أوجاريت يقوم بتحذيره من مهاجمة سفن تجار أوجاريت، وتجهيز نحو عشرين سفينة لمهاجمة أوجاريت نفسها، ويقوم بنصيحته بتحصين المدينة بالأسوار، وأن يجعل عرباته وخيوله خلف الأسوار، ويشير إلى أن عددًا من المستوطنات قد تم تدميرها بالنيران، ويبدو أن تلك المراسلات تمت فى أواخر أيام عمورابى الذى فقد حياته وعرشه – على الأغلب – خلال تلك الهجمات المنسوبة إلى الأعداء؛ أى إن دمار المدينة وإحراقها تم على يد هؤلاء المعتدين، كما يستنتج بعض الدارسين من إجمالى تلك النصوص[٦٩]، ثم ما ذكره الملوك المصريون وخاصة مرنبتاح ثم رمسيس الثالث الذى صور على جدران معبده فى مدينة هابو كيف أنه قضى عليهم تمامًا.

### ج- صراعات داخلية أدت إلى تفكك الممالك:

يندرج أيضًا تحت مسببات التخريب البشرى حدوث الثورات الداخلية وأيضًا الثورات على الزعامات الدولية التى اعتادت بعض الشعوب الخضوع لها بوصفها قوى عظمى فى تلك الأوقات؛ وقد كانت مناطق الساحل السورى موزعة على الأقل منذ القرن الرابع عشر على مجموعة القوى العظمى حينها، بل تنتقل تبعيتها من دولة لأخرى طبقًا لتغير معايير القوى والظروف المحيطة بكل دولة، فعلى سبيل المثال، كانت أوجاريت

ومعها معظم الساحل السورى خاضعة للإدارة المصرية حتى عهد الملك إخناتون فى نهاية القرن الرابع عشر؛ ثم أغفل إدارتها منشغلًا بدعوته الدينية؛ مما أتاح الفرصة للحيثيين لبسط نفوذهم على المنطقة، وظل ذلك الوضع قائمًا حتى نهاية القرن الثالث عشر وبداية الثانى عشر، حيث تعرضت تلك المناطق لهزات سياسية وطبيعية وعسكرية أدت إلى سقوط الحيثيين وتهرب حكام أوجاريت من القيام بواجباتهم العسكرية والمالية تجاه "سيدهم ملك الحيثيين"(٧٠)؛ حيث نجد فى إحدى الرسائل التى عثر عليها بأوجاريت أن ملك الحيثيين يوجه لومًا وتعنيفًا لملك أوجاريت قائلًا:

**أنه يسمع ولا ينفذ..**، على الرغم من تكرار عباره أنها "**مسألة حياة أو موت**" من قبل ملك الحيثيين (٧١)؛ كما أن هناك رسالة أخرى من أمير حيثى يوقع اللوم والتوبيخ على آخر ملوك أوجاريت قائلًا: "**منذ توليت السلطة فى أوجاريت لماذا لم تمثل حتى الآن بين يدى جلالة الملك؟..ولماذا تتقاعس عن إرسال مبعوثيك بانتظام؟..ذلك يثير غضب الملك الشديد، أرسل مبعوثيك إلى جلالته بأقصى سرعة، واحرص على إرسال الهدايا إلى الملك ومعها الهدايا التى ترسلها إلىَّ...**" (٧٢)

ويبدو من سياق الأحداث أنه نتيجة لاختلال ميزان القوة بالمنطقة بعد هجوم الأعداء، من جهة وبين تعرض القوى الكبرى لهزات اقتصادية نتيجة المجاعة والجفاف ومحاولة ملك أوجاريت الحفاظ على ما تبقى من مملكته ومنتجاتها بل وقوتها العسكرية – حيث تهرب من مساعدة حاكم قبرص؛ نظرًا لتشتت رجاله وعتاده – تحسبًا لمُواجهة ذلك العدو أو الاعتداء على أرضه، مما جعله يخل أو يتهرب من واجبات تبعيته لملك الحيثيين؛ ويبدو أنه كان استقراء منه للأحداث يوضحها ما تبقى من نص الرسالة **RS. 16.402** والموجهة إلى أم ملك أوجاريت من أحد القادة العسكريين – على الأغلب– حيث يعرب عن قلقه على جياده البالغ عددهم ألفين، والذى جعلها الملك الأوجاريتى تحت رعايته وقد احْتُجِزَ – غالبًا فى مدينة موكيش

أو موجيش(*)– وأن العدو الآن فى "موجيش" وهى مدينة تقع إلى الشمال مباشرة من أوجاريت(٧٣).

إلا أن دريوز يقوم بمناقشة واستعراض تلك الفرضية الخاصة بهدم الممالك والتمرد على الزعامات أو القوى الكبرى فى ذلك الحين؛ معللًا بأنه كيف يُفسَر هدم وحرق القصور والمدن لو أن الأمر سقوط نظام حاكم؟(٧٤)، وهو بذلك يفرض بشكل غير حيادى نظريته الخاصة بفكرة التقدم العسكرى وابتداع أسلحة حديثة من الحديد كان على رأسها سلاح المركبات أو العجلات الحربية التى ساهمت فى القضاء السريع على دفاع العدو ونقل حملة السهام لمسافات بعيدة فى قلب أرض العدو، فكان السلاح الذى ظهر أثره جليًّا فى موقعه (مجدو) ثم (قادش) سلاحًا متقدمًا وناجحًا للغاية، وأضاف اتخاذ وسائل الحماية الشخصية للجنود مثل الدروع المختلفة وأيضًا فرق الخيالة، كل هذا كان فى معتقده السبب الأساسى لدمار العالم القديم(٧٥)، وهو الأمر الذى عَرَّض فرضياته للكثير من النقد(٧٦)؛ وقد يمكننا الاستفادة من نظرية دريوز حول التقدم العسكرى المرتبط بتقنيات حربية، أن ذلك ربما طوره واستفاد من وجوده أولئك الغزاة واستخدموه لسحق الممالك التى احتلوها.

ومن خلال التقنيات الحديثة في عصرنا الحاضر مثل برامج إعادة بناء المدن وإعادة تصور شكل الخرائط باستخدام برامج الحاسوب بتقنيات معينة تطبق على البقايا الآثارية الموجودة على الأرض بالفعل؛ أمكن التوصل أنه فى نهاية عصر البرونز المتأخر كانت مدينة أوجاريت عبارة عن ميناء مسور، متصل بالبحر، وكان مستخدمًا لتصدير المواد الخام؛ كما اعْتُبِرت مركزًا صناعيًّا لتصنيع الذهب والمعادن؛ وأن أوجاريت تشبه مدينة إنكومى التى تقع شرق قبرص خلال الفترة الزمنية الممتدة من القرن السادس عشر وحتى القرن الحادى عشر ق.م، فى أنها منطقة للتعدين، وأسواق للتجارة؛ غير أن الملاحظ من خلال إعادة بناء المدينة تقنيًّا، أنه منذ القرن الثالث عشر بدأت هجرة هذا

الموقع ثم تم تدميره فى نحو القرن الحادى عشر ق.م[٧٧]، وهو ما يتفق مع التواريخ المقترحة التى تدور حوله الأحداث.

**دراسة أثر سقوط المملكة؛ وظهور شعوب البحر على بعض الممالك المجاورة.**

استولى من بقى على قيد الحياة من شعوب البحر بعد معركتهم الدامية والقضاء على قوتهم – بعد اجتياحهم للشرق القديم – على يد الملك المحارب رمسيس الثالث، على بقايا تل رأس الشمرا واستقروا فيه وبدأوا ينتجون بعض الصناعات الفخارية المميزة لهم، التى عثر عليها فى حفائر التل، غير أنه لم يكن لهم تأثير حضارى يذكر على المنطقة، غير أن بعض فلولهم كانت قد استقرت واندمجت من فترة سابقة فى بعض المدن الكنعانية الفينيقية، واندمجوا مع سكانها (قبائل البلست مع الكنعانيين)، بالإضافة إلى توافد قبائل الإسرائيليين[٧٨]؛ ومثل ذلك فى معظم مناطق الساحل الجنوبى لفلسطين وبعض المناطق الداخلية، فشهدت عمران عدد من المدن منها عمون ومؤاب وآدوم فى شرق الأردن الحالى بالإضافة للساحل الفينيقى[٧٩].

تولد الحياة من جديد من رحم كل وفاة نلقاها، ونفس الأمر فيما يخص الشعوب والدول؛ ومع سقوط أوجاريت ونهايتها المأساوية، استفادت بعض مدن البحر المتوسط ليقوم على عاتقها بنيان حضارى جديد أو ما يطلق عليه البعض (العالم الجديد) متمثلًا فى فينيقيا بشكل أساسى فى الحوض الشرقى للمتوسط؛ حيث ورثت المجال التجارى المفتوح الذى خلفته أوجاريت كما اهتمت بالتصنيع خاصة الصناعات الدقيقة التى ورثوها ثم طوروها كصناعة الزجاج والخرز من الأحجار الكريمة والنسيج وأصباغه، ومع قوتهم الاقتصادية بدأوا فى نشر مستوطناتهم خارج حدود الساحل السورى؛ ليصبحوا قوة حضارية مؤثرة خلال العصر الحديدى وعلى أيديهم تم نقل ما ورثوه من مقومات حضارية إلى المدن اليونانية؛ لتقوم بعدهم بإنشاء الحضارة الجديدة؛ أى إنه بسقوط عصر البرونز نهضت مدن وبنيت حضارات تالية تسلمت الراية بعد الإمارات والمدن

العظمى التى استمرت طيلة العصر البرونزى من نحو ٣٠٠٠ إلى ١٢٠٠ قبل الميلاد(٨٠).

## الخاتمة ونتائج البحث:

- ازدهرت أوجاريت منذ فترة مبكرة من التاريخ واعتمدت فى نشاطها الاقتصادى على الزراعة والتعدين، ثم كانت التجارة التي سببت طفرة اقتصادية كبرى لها وجعلتها وسيطًا فى قلب العالم القديم.
- أن دمار مدينة أوجاريت تم – على الأغلب – في مرحلتين، وقد حدث نتيجة عوامل طبيعية تمثلت في سلسلة من الزلازل المتتابعة متبوعة أو مسبوقة بجفاف شديد فى الفترة من ١٢٠٠ إلى ١١٩٠ قبل الميلاد، وهى المرحلة الأولى من الدمار.
- قيام مجموعة الأعداء المتربصين على الحدود والمتمثلين فى شعوب البحر بمهاجمة المدينة وإحراق أجزاء منها بعد مرحلة الزلازل والفوضى.
- إتمام حرق عدد من المدن التى احتلتها شعوب البحر، والقضاء عليهم تمامًا بإحراقهم وتقطيع أوصالهم كما وصفه الملك رمسيس الثالث فى حملته البرية البحرية للدفاع عن الحدود المصرية، حينما بدأ شعوب البحر التجهيز لاحتلال مصر، بعد تدميرهم مدن الساحل السورى، وهو ما يمثل المرحلة الثانية لخراب وهجر المدينة فى نحو عام ١١٧٧ ق.م.
- أن مدينة أوجاريت ظلت مهجورة لمدة خمسة قرون، حيث بدأ نوع من الزحف السكانى البسيط مع العصر الحديدى على تلك المدينة كما سبق وبينا.
- نتج عن خراب أوجاريت ونهاية دول وإمارات النشاط التجارى والحضارى الذى نشأ منذ عصر البرونز – قيام مدينة فينيقيا التى أكملت مسيرة الحضارة الإنسانية؛ وأصبحت مركزًا لنقل ما وُرِثَ من الحضارة السابقة إلى العالم الجديد متمثلًا فى بلاد اليونان الناشئة.

## الهوامش الختامية:

(*) تكتب بحرف الجيم، إذا أن الباحثين من أهل الشام يفضلون كتابتها بحرف الغين، وتستخدم المراجع الحرفيين بدون اختلاف للمعنى، كندة وزان، الموارد الجغرافية لمملكة أوغاريت وأثرها في الأنشطة الاقتصادية والدينية، مجلة جامعة تشرين المجلد ٣٩، العدد ٥، (سوريا ٢٠١٧)، ص ٥٠٧

M.Drower, Ugarit in the fourteenth and theirteenth centuries B.C., in : CAH.11, 22, p.132

(1)M. Drower, Ugarit in the fourteenth and thirteenth centuries B.C., in: CAH.II,2, p.132.

(٢) إيريك إتش كلاين، ١١٧٧ ق.م. عام انهيار الحضارة، ترجمة: محمد حامد درويش، مراجعة: مصطفى محمد فؤاد، (مؤسسة هنداوى للنشر،٢٠٢٠)، ص. ١٣٨.

(٣) عن القواميس والمقالات المختصة بالكتابة واللغة الأوجاريتية راجع:

Issam K. H. Halayqa, A Supplementary Ugaritic Word List for J. Tropper' Kleines Wörterbuch des Ugaritischen (2008), in: UF 41, (2009), 264-301.

(٤)عن تأثير الأدب الأوجاريتى فى التوراة هناك: بيتر كوينغ، أوغاريت والعهد القديم أثر الأدب الأوغاريتى على الدراسات التوراتية، ترجمة فراس السواح، دار نشر ممدوح عدوان،(٢٠١٦)؛ عن اختراع الكتابة والأبجدية وأحدث المراجع عنها: راجع:

Philip J. Boyes, "Negotiating Imperialism and Resistance in Late Bronze Age Ugarit "The Rise of Alphabetic Cuneiform", in: Cambridge Archaeological Journal, 29/2, (2019), p.185: 199; online sources: https://www.repository.cam.ac.uk/handle/1810/287578

(5)**Raphael Giveon(†), Ugarit, in: LÄ. VI., (1986), P. 838.**

(٦)كندة وزان، الموارد الجغرافية لمملكة أوغاريت، ص ٥٠٥.

(٧)مارجريت إيون، أوغاريت، مدينة ملكية من عصر البرونز، ترجمة وائل الأتاسى، مجلة المعرفة، ع.٤١٢، (دمشق١٩٨٨)، ص ٥٨.

(8)**Raphael Giveon(†), Ugarit, in: LÄ., VI., (1986), P. 838.**

(٩) فيليب حتى، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، ج١، (بيروت ١٩٥٧، ص١٢٣.

(١٠)إيريك كلاين، ١١٧٧ ق.م. عام انهيار الحضارة، ص٢٤-٢٥.

(١١)ش. شيفمان، ثقافة أوجاريت فى القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م.، ترجمة حسان إسحاق، ( دمشق ١٩٨٨)، ص ٨ وما بعدها.

(١٢)فيليب حتى، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق،

ج١، (بيروت ١٩٥٧، ص١٢٣.

(١٣)أنيس فريحة، ملاحم وأساطير من أوغاريت، (بيروت ١٩٨٠)، ص١٨.

(14) **Raphael Giveon(†). Ugarit, in: LÄ. VI., (1986), P. 838**

(١٥)أحمد فخرى، دراسات فى تاريخ الشرق القديم، (القاهرة ١٩٥٨)، ص١٠٦-١٠٧.

(16) "Ugarit." **Britannica Academic**, Encyclopedia Britannica, 2 Nov. 2015. academic.eb.com/levels/collegiate/article/Ugarit/74104. Accessed 15 Jul. 2020.

(١٧)عبد الحميد زايد، الشرق الخالد، مقدمة فى تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م.( دار النهضة العربية – القاهرة ١٩٦٦)، ص ٢٥١.

(١٨)فيليب حتى، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر، ترجمة أنيس فريحة، ( بيروت دار الثقافة ١٩٧٢)، ص. ٧٠-٧٢؛ عبد الحميد زايد، الشرق الخالد، ٢٣٤.

- أرشيف مارى: تعد أحد أهم ممالك سوريا فى فترة الألف الثالث والثانى ق.م.، وتقع على الضفة اليمنى للفرات فى وسط سوريا، (تل الحريرى الحالية)، وقد عثر بها على أرشيف ملكى هام للغاية، يمثل نحو عشرين ألف لوح كتابى مدون بالخط المسمارى واللغة الآكدية بلهجتها الآمورية، وقد تعددت الجوانب التى تناولتها تلك الألواح والتى يمكن تقسيمها إلى قسمين أساسين: قسم تناول الأمور الاقتصادية والإدارية، وقسم تناول المراسلات المتبادلة بين الملوك والحكام، في ماري وبلاد سورية بشكل خاص، وممالك الشرق الأدنى القديم بشكل عام؛ وقد دونت معظم هذه الوثائق خلال عهد آخر ملوكها المسمى( زمري – ليم ١٧٨٢ : ١٧٦٠ق.م)؛ راجع : جمال ندا صالح السلمانى، الوثائق المسمارية في مملكة ماري الآمورية ودورها في الكشف عن تطور المدنية في بلاد سورية القديمة، إبان الألف الثاني قبل الميلاد، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد ١٠، العدد١ (بغداد ٢٠٢٠)، ص. ٤٧٩؛ انظر أيضًا: عبد اللطيف محمد على، سجلات مارى وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسى لمملكة مارى (من حوالى ١٨٢٠ : ١٧٦٠ ق.م.)، (الإسكندرية ١٩٨٥)، ص٣.

(١٩)هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسى (٣٠٠٠- ٣٠٠ ق م)، ترجمة سيف الدين

دياب، (دمشق ١٩٩٨)، ص١٤٦.

(٢٠)إيريك كلاين، ١١٧٧ ق.م. عام انهيار الحضارة، ص.٣٩ :٤١ و ٢٢١ : ٢٢٦.

(٢١)أحمد فخرى، دراسات فى تاريخ الشرق القديم، (القاهرة ١٩٥٨)، ص.١٠٦؛ كندة وزان، الموارد الجغرافية لممكة أوغاريت، ص. ٥٠٦ : ٥٠٧؛٥١٣.

(٢٢)كندة وزان، الموارد الجغرافية لممكة أوغاريت، ص. ٥٠٦-٥٠٧.

(٢٣)جمال ندا صالح السلمانى، الوثائق المسمارية في مملكة ماري الآمورية، ص. ٤٧٩ ؛ عبد اللطيف محمد على، سجلات مارى وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسى لمملكة مارى، ص.٩: ١٢.

(٢٤)عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج١، مصر والعراق، ط٣ (مكتبة الأنجلو ١٩٨٤)، ص ١٨٩.

(٢٥)هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسى، ص.٨٦.

(٢٦)عبد اللطيف محمد على، سجلات مارى وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسى لمملكة مارى، ص. ٢٢.

(٢٧) نزار مصطفى كحلة، غزوات شعوب البحر، سلسلة آفاق ثقافية، العدد ٤، (دمشق ٢٠١٧)، ص. ١٥ :١٨.

(٢٨)مدينة تل العمارنة تقع على بعد ٣١٥ كم جنوب القاهرة الحالية، أنشأها الملك أمنحتب الرابع خناتون فى نهاية الأسرة الثامنة عشرة لتكون عاصمته الجديدة، مبتعدًا بعقيدته وتوحيده للأرباب فى هيئة آتون عن سطوة كهنوت آمون فى العاصمة القديمة طيبة، وقد عثر بها على ارشيف يضم المراسلات التى دارت بين مصر وبين الإمارات التابعة لها فى منطقة بلاد الشام وقد كتبت فى غالبيتها بالمسمارية لغة المراسلات الدولية آنذاك والتى بدأت تنشر تباعًا منذ ١٨٨٧ م.: Barry J. Kemp, Tell el-Amarna, in: LÄ.VI., (1986), 309: 319.؛ تريفور برايس، رسائل عظماء الملوك فى الشرق الأدنى، ٣٦٧ :٣٧٢.

(٢٩)منطقة بوغاز كيوى: هى مكان العاصمة "خاتوشا" عاصمة مملكة الحيثين فى قلب منطقة الأناضول وقد عثر بها على أحد أهم الأرشيفيات التى تحوى عدد كبير من المراسلات مكتوبة بثمانى لغات مختلفة تعود إلى تلك الحقبة وقد عكست ترجمتها

إبراز الأهمية التاريخية والحضارية والعلاقات الدبلوماسية التى سادت عصر البرونز فى مناطق الأناضول وبلاد الشام ومصر، راجع: تريفور برايس، رسائل عظماء الملوك فى الشرق الأدنى، ٥٠ :٦٠.

(٣٠)راجع عن أرشيف أوجاريت ورأس الشمرا ما تم نشره من وثائق وترجمات خاصة لبعض محفوظاته:

Jean Nougayrol, Emmanuel Laloche, Charles Virolleaud, Claude F. A. Schaeffer, Ugaritica 5, Tome XVI, (1968), p. XI, 1. And Passim.

وانظر أيضًا: تريفور برايس، رسائل عظماء الملوك فى الشرق الأدنى، ص.٧-١٣؛ ٣٥٤ -٣٦٤.

(٣١)تريفور برايس، رسائل عظماء الملوك فى الشرق الأدنى، ٣٥٣-٣٥٤.

(٣٢)سليمان الذييب، "الأوجاريتيون والفينيقيون مدخل تاريخى"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار ١٧، (الرياض ٢٠٠٤)، ص ٣٤ ومابعدها.

(٣٣)تريفور برايس، رسائل عظماء الملوك فى الشرق الأدنى، ٣٥٣؛ راجع أيضًا:

Drews, R., The End of the Bronze Age Changes in Warfare, and the Catastrophe 1200 B. C., Princeton: Princeton University Press, (1993), 8 :30.

(٣٤)إيريك كلاين، ١١٧٧ ق.م. عام انهيار الحضارة، ص ٣٧-٣٨.

(٣٥)على إبراهيم زين الدين، " إشكالية سقوط حضارة عصر البرونز وانهيار "القوى العظمى" وصعود الحضارة الفينيقية وسيطرتها على أرجاء البحر المتوسط وشمال أفريقيا"، مجلة أوراق ثقافية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٦، السنة ٢، (بيروت ربيع ٢٠٢٠ )، ص٣.

(36) Drews, R., The End of the Bronze Age, 3 :7

(٣٧)وقد استعرض دريوز نظرية الزلازل وعرض آراء أصحابها فى عرض متسلسل واضح؛ إلا أنه رفض هذه النظرية معتبرًا أنها تشير إلى فكرة "غضب الإله" الذى دمر البشر بشكل سماه بالكارثة، ويرى أن ما حدث فى شرق المتوسط خلال تلك الفترة قد يعد أمرًا لا علاقة له بالغضب الإلهى أو الانتقام البشرى. راجع الفصل الثالث من كتابه:

Drews, R., The End of the Bronze Age, p.33:47.

(38) O. Callot, Réflexions sur Ougarit après **ca** 1180 av. J.-C., Actes du colloque international tenu à Lyon en novembre 2001 « Ougarit au IIe millénaire av. J.-C., État des recherches », in: MOM Éditions. 47, (Année 2008), pp. 119-

125.

(39) Schaeffer, C. F. A., In Ugaritica 5, (1968), 761.

- يعد عمورابى آخر ملوك أوجاريت، وحكم فى الفترة من ١٢١٠ :١١٩٠ ق.م. لم يكن ابنًا لملك أوجاريت الذى سبقه والمدعو إيبرانو، وقد عاصر الملك شبيليوليوما آخر ملوك الحيثيين، وكذلك عاصر نائبه على كركاميش المدعو تالمى تيشوب، كما وضحت بعض المصادر النصية التى عثر عليها فى أوجاريت:

نزار مصطفى كحلة، غزوات شعوب البحر، سلسلة آفاق ثقافية العدد ٤، (دمشق ٢٠١٧)، ص ٢٧.

(40) C. F. A. Schaeffer, Ugaritica 5, (1968), 762; Michael C. Astour, "New Evidence on the Last Days of Ugarit", in: American Journal of Archaeology, Vol. 69, No. 3 (Jul., 1965), p. 254.

(41) J. Neumann, Climatic Change as A Topic In: The Classical Greek and Roman Literature, in: Climatic Change 7 (1985), p.445ff.

عن ترجمة ما كتبه أرسطو إلى الإنجليزية راجع:

H.H. Frisinger, Aristotle`s Meteorologica, in: The History of Meteropology: to 1800, Meteorological Monographs, (American Meteorological Society, (Boston 1983), p. 15: 24. (online source: https// doi.org/10.1007.978-1-940033-91-4_2).

(42) C. F. A. Schaeffer, Ugaritica 5, (1968), 727(1.11-16), fig.41 A-b.

(٤٣)ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشرة من عصر الدولة الحديثة المصرية، أشهر ملوك العالم القديم، ترك الكثير من الآثار والوثائق فى كثير من أجزاء الشرق الأدنى القديم، وكانت حربه فى قادش ضد التحالف الذى قاده الملك الحيثى أكثر أحداث تلك الفترة ذكرًا فى العديد من المصادر فى نحو العام الخامس من حكمه، أى عام ١٢٧٤ ق.م. ثم تبعها معاهدة السلام فى العام الحادى والعشرين من حكمه، وما سببته من علاقات طيبة سادت بين مصر ودولة الحيثيين أو خيتا كما تذكر النصوص القديمة لفترة طويلة، وقد طالت مدة حكمه لتصل لنحو سبع وستين عامًا راجع:

T.Schneider, Lexikon der Pharaonen, ( DTV. München 1996), 354 :361.

(44) Issam K. H. Halayqa, The Demise of Ugarit, p.302.

(٤٥)راجع عن العلاقات التجارية وتبادل الحبوب والطعام من مصر إلى أوجاريت وإلى الأناضول: هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسى، ص. ١٦٣.

(46) Issam K. H. Halayqa, The Demise of Ugarit, p.302.

(47) I.Singer, A political history of Ugarit. In: Watson WGE, Wyatt N, eds. Handbook of Ugaritic Studies. Handbuch der Orientalistik, (Leiden: Erste Abteilung; 1999), p.603–733.

(48) Issam K. H. Halayqa, The Demise of Ugarit, p.301:303.

(49) Schaeffer, C. F. A., Ugaritica 5, (1968), 762.

(50) Steffen Wenig, "Aminophis IV, LÄ. I., (Wiesbsden 1975), 35.

(51) C. F. A. Schaeffer, « Aperçu de l'histoire d'Ugarit d'après les découvertes faites à Ras Shamra », Ugaritica I, (1939), p. 35, fig.29

(52) C. F. A. Schaeffer, Ugaritica 5, (1968), 762.

(٥٣) ١إيريك كلاين، ١١٧٧ ق.م. عام انهيار الحضارة، ص ٢٠٧–٢٠٨.

(54) C. F. A Schaeffer, Ugaritica 5, (1968), 725.

(55) C. F. A. Schaeffer, Ugaritica 5, (1968), 763.

(56) Issam K. H. Halayqa, The Demise of Ugarit, p.324.

(٥٧)إيريك كلاين، ١١٧٧ ق.م. عام انهيار الحضارة، ص ١٤٣–١٥٠.

(٥٨)محمد حمزة محمد صلاح، الكوارث الطبيعية فى بلاد الشام ومصر (٤٩١– ٩٢٣ هـ = ١٠٩٧: ١٥١٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة الإسلامية غزة ٢٠٠٩)، ص٥٢ وما بعدها.

(59) Jean Nougaryol et al., Ugaritica V., (1968), 87: 90, no.24.

(60) M. Astour, "New Evidence on the Last Days of Ugarit, p. 255.

(61) M. Astour, "New Evidence on the Last Days of Ugarit, p. 256.

(62) M. Astour, "New Evidence on the Last Days of Ugarit, pp. 253-258.

(63) T.Schneider, Lexikon der Pharaonen,p. 362:367.

(64) T.Schneider, Lexikon der Pharaonen,p. 365; M. Astour, "New Evidence on the Last Days of Ugarit", p. 254.

(٦٥)عن نصوص معبد مدينة هابو ومناظر إحصاء الأيادى المقطعة فى الواجهة الغربية من الصرح الثانى للمعبد ونقوش حروب العام الثامن من حكم الملك فى الشمال ضد عناصر شعوب البحر، راجع:

William J. Murnane, United with Eternity – A concise guide to the Monuments of Medinet Habu, (Oriental Institute, University of Chicago, and the American University of Cairo Press, 1980), p.111, 26-39, fig.13.

(66) T.Schneider, Lexikon der Pharaonen, p. 365.

(٦٧)عن شعوب البحر وأصل التسمية وأماكن تواجدهم راجع:

Peter M. Fischer and Teresa Burge (eds.) "SEA PEOPLES" UP-TO-DATE New Research on Transformations in the Eastern Mediterranean in the 13th–11th Centuries BCE, Contributions to the Chronology of the Eastern Mediterranean Edited by Manfred Bietak and Hermann Hunger Volume XXVIII; Volume XXXV, (Österreichische Akademie der Wissenschaften,

Wien 2017), p.14 and Passim.

(٦٨)جهاد عبود، وحدة المصير الأناضول وبلاد الشام، (الألف الثانى قبل الميلاد)، فى:

Fırat Üniversitesi Orta Doğu Araştırmaları Merkezi Uluslar Arası Dördüncü Orta Doğu Semineri (İlkçağlardan İslamiyetin Doğuşuna Kadar Orta Doğu), Elazığ, 29-31 Mayıs 2009, (ELAZIĞ 2011), p. 94f.

(٦٩)هورست كلينغل، التاريخ السياسى لسوريا، ص.١٦٣-١٦٤؛ وانظر أيضًا الهوامش من ٥٣ : ٥٨ عاليه.

(٧٠)فاروق إسماعيل، الصراع الحيثى – المصرى على سورية فى ضوء مراسلات تل العمارنة، فى :

Fırat Üniversitesi Orta Doğu Araştırmaları Merkezi Uluslar Arası Dördüncü Orta Doğu Semineri (İlkçağlardan İslamiyetin Doğuşuna Kadar Orta Doğu), Elazığ, 29-31 Mayıs 2009, (ELAZIĞ 2011), p. 109 :128.

(71) M. Astour, "New Evidence on the Last Days of Ugarit, pp. 255f.

(٧٢)تريفور برايس، رسائل عظماء الملوك فى الشرق الأدنى، ٣٥٥.

- مدينة موكيش هى إحدى الإمارات الداخلية فى سوريا، تقع شمال أوجاريت وتعد أول إمارة سورية تقابل التجار أو الحملات العسكرية للقادمين من الأناضول تجاه سوريا، وكانت جزءًا من حلب وخضعت للميتانيين بعد سقوط الحيثيين، وقد حدث تحالف بين موكيش وأوجاريت فى عهد نيقامدو الثانى ملك أوجاريت، راجع: تريفور برايس، رسائل عظماء الملوك فى الشرق الأدنى، ص ٢٣٠-٢٣١.

(73) M. Astour, "New Evidence on the Last Days of Ugarit, p. 257.

(74) Drews, R., The End of the Bronze Age, p. 88.

(75) Drews, R., The End of the Bronze Age, p. 48 :72; 73: 76; 91 :94.

(٧٦)نقد وتحليل نظرية دريوز من خلال : K. Vav Gelder, The End of the Bronze Age: Another Hypothesis, In: L'antiquité classique,( Tome 64, 1995), p. 240.

(77) Panagiotis Kontolaimos, "Late Bronze Age Mediterranean Urbanism and Depth Map The Cases of Ugarit (Syria) and Enkomi (Cyprus).", in: F. Contreras M Farjas F.J. Malero (edt), "Proceedings of the 38th International conference on Computer Applications and Quantitative Methods in Archeology", (Granada Spain, April 2010), p.1-3f, fig.1-2.

(78) Gregory D. Mumford, "The Late Bronze Age Collapse and the Sea Peoples' Migrations", (chp.33), in J.S.Greer, J.W.Hilber and J.H.Walton(eds.), Behind the Scenes of the Old Testament: Historical, Cultural, and Social Contexts of Ancient Israel. (University of Alabama at Birmingham 2018), p. 260,66.

(79) Gregory D. Mumford, "The Late Bronze Age, p.265-66.

(٨٠)على إبراهيم زين الدين، " إشكالية سقوط حضارة عصر البرونز وانهيار "القوى العظمى"، ص.٨-٩.

## قائمة الإختصارات

AJA : American Journal of Archaeology, Baltimore, ab. 1879 till now

CAH : Cambridge Ancient History, 14 vols., (Cambridge1939 :2005).

LÄ : W. Helck and W. Westendorf, Lexikon der Ägyptology, 7 vols., (Wiesbaden 1975 : 1992).

UF : Ugarit Forschungen, Kevelaer.

# قائمة المراجع

أولًا المراجع العربية والمعربة


١. أحمد فخرى، دراسات فى تاريخ الشرق القديم، (القاهرة ١٩٥٨).

٢. أنيس فريحة، ملاحم وأساطير من أوغاريت، (بيروت ١٩٨٠).

٣. إيريك كلاين، ١١٧٧ ق.م. عام انهيار الحضارة، ترجمة: محمد حامد درويش، مراجعة: مصطفى محمد فؤاد، (مؤسسة هنداوى للنشر،٢٠٢٠).

٤. بيتر كوينغ، أوغاريت والعهد القديم أثر الأدب الأوغاريتى على الدراسات التوراتية، ترجمة فراس السواح، (دار نشر ممدوح عدوان،٢٠١٦).

٥. تريفور برايس، رسائل عظماء الملوك فى الشرق الأدنى القديم: المراسلات الملكية فى العصر البرونزى المتأخر، ترجمة رفعت السيد على، (دار العلوم للنشر والتوزيع القاهرة ٢٠٠٦).

٦. جمال ندا صالح السلمانى، الوثائق المسمارية في مملكة ماري الامورية ودورها في الكشف عن تطور المدنية في بلاد سورية القديمة إبان الألف الثاني قبل الميلاد، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد ١٠، العدد١ (بغداد ٢٠٢٠)، ص ٤٧٥: ٤٩٢.

٧. جون كلود مارغون، السكان الدقماء لبلاد مابين النهرين وسوريا الشمالي، ترجمة سالم سليمان العيسى، (دار علاء الدين للنشر، دمشق ١٩٩٩٩).

٨. جهاد عبود، وحدة المصير الأناضول وبلاد الشام، (الألف الثانى قبل الميلاد)، فى:

Fırat Üniversitesi Orta Doğu Araştırmaları Merkezi Uluslar Arası Dördüncü Orta Doğu Semineri (İlkçağlardan İslamiyetin Doğuşuna Kadar Orta Doğu), Elazığ, 29-31 Mayıs 2009, (ELAZIĞ 2011), pp. 91:96.

٩. سليمان الذبيب، "الأوجاريتيون والفينيقيون مدخل تاريخى"، مجلة الجمعية

التاريخية السعودية، الإصدار ١٧، (الرياض ٢٠٠٤).
١٠. شيفمان ش. ، ثقافة أوجاريت فى القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م.، ترجمة حسان إسحق، ( دمشق ١٩٨٨).
١١. عبد الله بن عبد الرحمن العبد الجبار، طبيعة العلاقات التجارية بين أوجاريت و الإمبراطورية الحيثية، فى مجلة جامعة الملك سعود كلية الآداب مج ٢٣، ع ١، (يناير ٢٠١١)، ص. ١٥٣ : ١٦٩.
١٢. عبد الحميد زايد، الشرق الخالد، مقدمة فى تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م. (دار النهضة العربية – القاهرة ١٩٦٦).
١٣. عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج١، مصر والعراق، ط٣ (مكتبة الانجلو ١٩٨٤).
١٤. عبد اللطيف محمد على، سجلات مارى وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسى لمملكة مارى (من حوالى ١٨٢٠ : ١٧٦٠ ق.م.)، (الأسكندرية ١٩٨٥).
١٥. على إبراهيم زين الدين، " إشكالية سقوط حضارة عصر البرونز وإنهيار "القوى العظمى" وصعود الحضارة الفينيقية وسيطرتها على أرجاء البحر المتوسط وشمال أفريقيا"، فى مجلة أوراق ثقافية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٦، السنة ٢، (بيروت ربيع ٢٠٢٠ )، ص ١ :١٠.
١٦. سليمان الذييب، "الأوجاريتيون والفينيقيون مدخل تاريخى"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار ١٧، (الرياض ٢٠٠٤).
١٧. مارجريت إيون، أوغاريت، مدينة ملكية من عصر البرونز، ترجمة وائل الأتاسى، مجلة المعرفة، ع٤١٢، (دمشق ١٩٨٨)..

١٨.محمد حمزة محمد صلاح، الكوارث لطبيعية فى بلاد الشام ومصر (٤٩١- ٩٢٣ هـ = ١٠٩٧: ١٥١٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة الإسلامية غزة ٢٠٠٩)،

١٩.نزار مصطفى كحلة، غزوات شعوب البحر، سلسة آفاق ثقافية، العدد ٤، (دمشق ٢٠١٧).

٢٠.فاروق إسماعيل، الصراع الحيثى – المصرى على سورية فى ضوء مراسلات تل العمارنة، فى :

21. Fırat Üniversitesi Orta Doğu Araştırmaları Merkezi Uluslar Arası Dördüncü Orta Doğu Semineri (İlkçağlardan İslamiyetin Doğuşuna Kadar Orta Doğu), Elazığ, 29-31 Mayıs 2009, (ELAZIĞ 2011), p. 109 :128.

٢٢.فيليب حتى، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، ج١، (بيروت ١٩٥٧).

٢٣.فيليب حتى، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر، ترجمة أنيس فريحة، ( بيروت دار الثقافة ١٩٧٢).

٢٤.كندة وزان، الموارد الجغرافية لمملكة أوغاريت وأثرها في الأنشطة الاقتصادية والدينية، مجلة جامعة تشرين المجلد ٣٩، العدد٥، ( سوريا ٢٠١٧)، ص ٥٠٣-٥١٩.

٢٥.هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسى (٣٠٠٠- ٣٠٠ ق م)، ترجمة سيف الدين دياب، (دمشق ١٩٩٨).

## ثانيًا المراجع الأجنبية

1. Astour, Michael C., “New Evidence on the Last Days of Ugarit”, in: (AJA) Vol. 69, No. 3 (Jul. 1965), pp. 253-258.
2. Boyes, Philip J., “Negotiating Imperialism and Resistance in Late

Bronze Age Ugarit: The Rise of Alphabetic Cuneiform", in: Cambridge Archaeological Journal, 29/2, (2019), p. 185: 199, (https://www.repository.cam.ac.uk/handle/1810/287578).

3. Callot, Olivier Réflexions sur Ougarit après **ca** 1180 av. J.-C. Actes du colloque international tenu à Lyon en novembre 2001 « Ougarit au IIe millénaire av. J.-C. État des recherches », in: Mom Editions 47, (2008), 19-125.
4. Drower, M., Ugarit in the fourteenth and thirteenth centuries B.C, in: CAH. V. col. II, ch., XXI, (1975), p. 130:146.
5. Drews, R., The End of the Bronze Age Changes in Warfare and the Catastrophe 1200 B. C. Princeton: Princeton University Press, (1993).
6. Fischer, Peter M. and Burge, Teresa (eds.) "SEA PEOPLES" UP-TO-DATE New Research on Transformations in the Eastern Mediterranean in the 13th–11th Centuries BCE, Contributions to the Chronology of the Eastern Mediterranean Edited by Manfred Bietak and Hermann Hunger Volume XXVIII; Volume XXXV, (Österreichische Akademie der Wissenschaften, Wien 2017).
7. Frisinger H.H., Aristotle`s Meteorologica, in: The History of Meteropology: to 1800, Meteorological Monographs, (American Meteorological Society, (Boston 1983), p. 15: 24. (online source: https// doi.org/10.1007.978-1-940033-91-4_2).
8. Gelder, K. Vav, The End of the Bronze Age: Another Hypothesis, In: L'antiquité classique,( Tome 64, 1995), pp. 239-242.
9. Giveon, Raphael, (†)., Ugarit, in: LÄ. VI., (1986), P. 838.
10. Halayqa, Issam K. H., The Demise of Ugarit in the lite of its Connections with Hatti, in: UF. 42, (2010), pp. 232:298.
11. Halayqa, Issam K. H., A Supplementary Ugaritic Word List for J. Tropper's Kleines Wörterbuch des Ugaritischen (2008), in: UF 41, (2009), 264-301.
12. Kaniewski D., E.Paulissen and E.Van Campo and K. Van Lerberghe, Late second-early fist millennium BC abrupt climate changes in coastal Syria and their possible significance for the history of the Eastern Mediterranean, Quaternary Research 74(2),( September 2010), P.207-215
13. Kaniewski D., G. Joel and E. Van Campo, Drought, and societal collapse 3200 years ago in the Eastern Mediterranean, in: Wiley Interdisciplinary Reviews Climate Change 6, (4 May 2015),

Advanced Review, P. 368: 382.
14. Kemp, Barry J., Tell el-Amarna, in: LÄ.VI., (1986), 309: 319
15. Knapp B., "Crisis in Context: The End of the Late Bronze Age in the Eastern Mediterranean", in: AJA 120, (2016),99:149.
16. Millek, Jesse Michael, Sea Peoples, Philistines, and the Destruction of Cities: A Critical Examination of Destruction Layers 'Caused' by the 'Sea Peoples', in: Peter M. Fischer and Teresa Burge (eds.) "SEA PEOPLES" UP-TO-DATE New Research on Transformations in the Eastern Mediterranean in the 13th–11th Centuries BCE, Contributions to the Chronology of the Eastern Mediterranean Edited by Manfred Bietak and Hermann Hunger Volume XXVIII; Volume XXXV, (Österreichische Akademie der Wissenschaften, Wien 2017).
17. Millek, J.M., Exchange, Destruction, and a Transitioning Society. Interregional Exchange in the Southern Levant from the Late Bronze Age to the Iron I. Ressourcen Kulturen 9, (Tübingen University Press, 2020).
18. Mumford, Gregory D. "The Late Bronze Age Collapse and the Sea Peoples' Migrations", (chp.33), in J.S.Greer, J.W.Hilber and J.H.Walton(eds.), Behind the Scenes of the Old Testament: Historical, Cultural, and Social Contexts of Ancient Israel.( University of Alabama at Birmingham 2018), p. 260:271.
19. Murnane, William J., United with Eternity – A concise guide to the Monuments of Medinet Habu, (Oriental Institute, University of Chicago and the American University of Cairo Press, 1980).
20. Neumann J., Climatic Change as A Topic In: The Classical Greek and Roman Literature, in: Climatic Change 7 (1985), p.445ff.
21. Jean Nougayrol, Emmanuel Laloche, Charles Virolleaud, Claude F. A. Schaeffer, Ugaritica 5, Tome XVI, (1968).
22. O'Connor, D., The Sea Peoples and the Egyptian Sources. In W. Ward / M. Joukowisky (eds.): The Crisis Years: 12th Century B. C. From Beyond the Danube to Tigris. Dubuque IA: Kendall / Hunt Publishing Company, (2000), Pp. 85–102.
23. Sommer, Klaus George, Der 21. Januar 1192 v. Chr.: der Untergang Ugarits?, ( Inaugural-Dissertation zur Erlangung des Doktorgrades der Philosophie an der Ludwig-Maximilians-Universität München 2015).

24. Sandars N. K., The Sea Peoples: warriors of the ancient Mediterranean, 1250–1150 BC. (Ancient Peoples and Places, Vol. 89, (London: Thames and Hudson, 1978).
25. Schaeffer, C. F. A., « Aperçu de l'histoire d'Ugarit d'après les découvertes faites à Ras Shamra », Ugaritica I, (1939), p. 3-52.
26. Schaeffer, C. F. A., Commentaires sur les lettres et documents trouvés dans les bibliothèques privées d'Ugarit. In Ugaritica 5, (1968), pp. 753–768.
27. Schneider T., Lexikon der Pharaonen, ( DTV. München 1996),
28. Singer I., A political history of Ugarit. In: Watson WGE, Wyatt N, eds. Handbook of Ugaritic Studies. Handbuch der Orientalistik, (Leiden: Erste Abteilung; 1999), p.603–733.
29. Sherratt, S., The Mediterranean economy: 'globalization' at the end of the second millennium BCE, in Symbiosis, Symbolism, and the Power of the Past: Canaan, ancient Israel and their neighbours from the Late Bronze Age through Roman Palaestina, eds. W.G. Dever & S. Gitin. Winona Lake (IN): Eisenbrauns 2003., 37–62.Wenig, Steffen "Aminophis IV, LÄ. I., (Wiesbsden 1975), 35.
30. "Ugarit." Britannica Academic, Encyclopedia Britannica, 2 Nov. 2015.
academic.eb.com/levels/collegiate/article/Ugarit/74104. Accessed 15 Jul. 2020.